Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى سقف وأن يجعلوا الجواد الطائر يصفق بجناحيه داخل حجرة . . . هذا هـو كـل انتصـارهم . . . »[1] ويحس « روبـك » بمثـل مـا يحس بـه « بجماليون » من المعاناة والتمزق بين الحياة الراكدة الرتيبة التي يعيشها مع زوجته « مايـا »، وبين حنينـه إلى « ايرين » التي تمثـل في هذه المـرحلة من المسرحية طبيعته الفنية التي تدفعه إلى الخلق والابداع ، لأن الحياة في رأيـه ورأي أمثاله من الفنانين كما يقول: « عمل مستمر ». ولم يخلق الفنـان أبدا ليبحث عن السعـادة في اللهو والكسـل وينفجر في نهايـة الأمـر في وجـه زوجته . وهو في قمة إحساسه بالمعاناة والضياع :

روبـك : (منفجرا): نعم هـذا ما أعنيـه لقد تعبت ، تعبت كـل التعب وضجرت وانحلت قواي . . من هذه الحياة التي أحياها معك ، ها قد عرفت الآن ، أن هذه الكلمات التي استعملها كلمات قاسية جـافية ، أعلم ذلك جيدا وأعلم أن لا ذنب لك في الأمر . . وإني لاعتـرف بذلـك عن طيب خـاطر ، كـل ما في الأمـر أنني وحـدي الـذي أمـر مـرة أخـرى بثورة . . هي العودة إلى حياتي الحقيقية »[2].

ويصـرخ « بجماليـون » هو الآخـر أمام « جـالاتيا » بعـد أن لاحظ التغير الذي طرأ عليها بعبـارات تكاد تتفق مـع عبارات « روبـك ». فكل منهـما يتسعر بحنـين جارف وانجـذاب لا يقاوم نحـو الحياة الحقيقيـة الحياة الفنية :

بجماليون : وفيم المكابرة ما دمت قد شعـرت بما يكـاد يمزق نفسي قـطعتين . . . ويشـطرهـا شـطرين . . نعم . . أنتـما الاثنتـان تتجـاذبـان قلبي . . أنتـما الاثنتان تتصـارعان . . هي بـارتفاعهـا وجمالهـا البـاقي . .

---

(١) توفيق الحكيم، بجماليون، ص ١٢٤ - ١٢٥.
(٢) هنريك ابسن، عندما نبعث نحن الموتى، ترجمة محمود سامي أحمد ص١١٧.